

سلسلة كتب المعلم معروف أبوزينة

البدیع فی

البلاغة العربية

والنقد الأدبي

الصف الثاني عشر - ٢٠١٨

للفرع الأدبي

شرح وحلول للأسئلة والنشاطات

معروف حسين أبوزينة

ماجستير في اللغة العربية

٠٧٨٥٧١٧٣٧٦

علم المعاني

مفهوم علم المعاني: هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .

ومن علم المعاني:

- ١- الخبر والإنشاء
- ٢- التقديم والتأخير
- ٣- الحذف والذكر
- ٤- الإيجاز والإطناب
- ٥- الفصل والوصل

فائدة هذا العلم:

- الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها. لأنه:
 - ١- لكل ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر .
 - ٢- وأي تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب مثل: ثقافته / مكانته الاجتماعية / وبيئته التي يعيش فيها .

مثال للتوضيح:

قال تعالى: {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً} الإسراء (٨٨) وقوله تعالى: { يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان الرحمن (٣٣) }
الآية الأولى تقدمت كلمة الإنس على الجن لمراعات حال المخاطب وهو الإنسان فسياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام وهذا يختص به البشر وهم معنيون بذلك أكثر من الجن .
الآية الثانية: فيتناول موضوع النفاذ من أقطار السموات والأرض والجنُّ أقدر على مثل ذلك؛ فتقدمت كلمة (الجن) مع العلم أن كلتا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها.

الأسئلة :

١- وضح فائدة علم المعاني؟

الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقته مراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

٢- قد يقول أحدنا متذمراً: "الحياة كلها تعب"

لكن المعري الذي عُرِفَ بتشاؤمه يقول:

تعبٌ كلها الحياة فما أعـ جب إلا من راغبٍ في ازدياد

ما دلالة تقديم الخبر "تعب" على نفس الشاعر؟

المعري يعاني صعوبة الحياة بسبب حالته الصحية وهي العمى فيشعر بالتعب والتشاؤم؛ فأراد أن يصف نظرتَه التشاؤميّة، وهو بهذا قصرَ الحياة على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة لذلك تقدمت لفظة (تعب).

٣- يقول الجرجاني : "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تتناسقت دلالتها وتلاقت

معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل" وضح المقصود بهذا القول؟

أي أن نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب، مع مراعات حال المخاطب وقواعد اللغة والألفاظ أصولها وأعرافها.

الخبر**مفهوم الخبر:** هو كل كلام أو قولٍ يحتمل الصدق أو عدم الصدق .

لذلك نقول في جملة (حضرَ والدي أمسيةً شعريّة في رابطة الكتاب الأردنيين هذه جملة خبرية تحتمل موافقتها للواقع أو مخالفتها .

الجملة الاسمية و الجملة الفعلية :

يبحث علم المعاني في الجملة المركبة و ليس في اللفظ المفرد، فالجملة الفعلية تفيد على الأغلب :

١- التجدد و الحدوث في زمن معين ، نحو : يشارك الطلبة الآن في مسابقة أدبية .

٢- وقد تفيد التجدد والاستمرار نحو قول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم

أما الجملة الاسمية فتفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معين .

الأسئلة :

- ١- ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي :
 - ١- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد . (أفادت الثبوت)
 - ٢ - حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية . (التجدد)
 - ٣ - مكانة المرء بحسن أخلاقه . (ثبوت)
 - ٤ - يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار . (التجدد)
 - ٥ - يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام. (تجدد)

أضرب الخبر:

يقسم الخبر من حيث تأكيده بأدوات التوكيد إلى ثلاثة أضرب :

أ - الابتدائي: أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد ، و يلقى على خالي الذهن ، نحو:

المدرسة قريبة

ب - الطلبي: أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة ، و يلقى على المتردد أو الشاكّ ، نحو:

إنّ المدرسة قريبة .

ج - الإنكاري: أن يأتي الخبر مؤكداً بأداتي توكيد أو أكثر، و يُلقى على المنكر، نحو:

و الله إنّ المدرسة قريبة.

والمؤكدات هي :

- ١- إنَّ
- ٢- أنَّ
- ٣- لام الابتداء، مثل: لأنت أحبُّ الناس إليّ.
- ٤- اللام المرحلقة، وهي الواقعة في خبر إنَّ مثل: إنَّ النجاح لقريبٌ
- ٥- القسم، نحو: والله إنَّ الامتحان سهلٌ
- ٦- قد التي تفيد التحقيق، في قوله تعالى: {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها}
- ٧- أحرف التنبيه، مثل: ألا، وأما. مثل: ألا إنَّ سلعة الله غالية.
- ٨- الأحرف الزائدة، مثل: ما، في قول أحدهم: إذا ما أتقنت عملك أحببته
- ٨- باء الجر الزائدة في خبر " ليس " في قوله تعالى: ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾

الأسئلة:

١ - حدد ضرب الخبر في كل مما يأتي :

- أ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ . (إنكاري)
- ب - قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص : " و الذي نفسي بيده، إنَّها لتعدل ثلث القرآن " . (إنكاري)
- ج - قال عبد الرحمن شكري :
- ألا يا طائر الفردو س إنَّ الشعر وجدان (إنكاري)
- د - الأردن وطن حرية و إبداع . (ابتدائي)
- هـ - قال حيدر محمود :
- على هواك اجتمعنا أيها الوطن فأنت خافقنا و الروح و البدن . (ابتدائي)
- و - قالت ميسون بنت بحدل :
- لبيت تخفق الأرياح فيه أحبَّ إلي من قصر منيف . (طلبي)

٢ - اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبيا و مرة إنكاريا ، مجريا ما يلزم من تغيير:
الامتحان سهل

- طلبي : إنَّ الامتحان سهلٌ .
- إنكاري : ألا إنَّ الامتحان سهلٌ .

٣ - اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبيا و مجيء الثاني إنكاريا :

قال تعالى: ﴿ و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون (١٣) إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون (١٤) قالوا ما أنذرناكم بالثبث ما أنزل الرحمن من شيء إن أنذرناكم تكذبون (١٥) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون (١٦) ﴾
سورة يس .

في الآية الأولى: { إنا إليكم مرسلون } يوجد مؤكّد واحد وهو إنَّ. والتكذيب هنا يقع في منزلة التردد والشك

وأما الآية الثانية: { إنا إليكم لمرسلون } فوجد فيها مؤكّدان اثنان وهما: إنَّ و اللام المزلقة. والتكذيب وقع في منزلة الإنكار بدليل قوله تعالى: {قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء } وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى: {إن أنتم إلا تكذبون} فجاء الخبر إنكاريا.

٤ - عبر عن مضمون الخبر الآتي بضرب مناسب له من أضرب الخبر :

ابعث الأمل في نفس شاب يؤس من حصوله على فرصة عمل .

- والله إن العمل متوفّر بكثرة في هذه البلاد ولعمري إنَّ اليأس محبط للأمال.

٥ - اقرأ النص الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان " الابتهاج بالحياة " ثم أجب عما يليه :

"إن أهم سبب في الابتهاج بالحياة أن يكون للإنسان ذوق سليم مهذب يعرف كيف يستمتع بالحياة ، و كيف يحترم شعور الناس ولا ينغص عليهم، بل و يدخل السرور على أنفسهم، فالذوق السليم قادر على استجلاب القلوب، و إدخال السرور على نفس صاحبه و نفس من حوله . تصور أسرة ساد فيها الذوق السليم ، نرى كل فرد فيها يتجنب جرح إحساس غيره بأي لفظ أو أي عمل يباه الذوق، بل إنَّ ذوقه يرفعه إلى حد أنه يتخير الكلمة اللطيفة و العمل الظريف الذي يدخل السرور على أفراد أسرته. إنَّ الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع ، ويأبى حدة الغضب، و يتطلب النظام و حسن الترتيب، و الاستمتاع بجمال الزهور و جمال النظافة و جمال كل شيء في البيت، فلسنا مبالغين إذا قلنا: إنَّ رقيّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقي العقل "

أ - استخراج من النص مثالا على كل من الخبر : الابتدائي ، و الطلبي ، و الإنكاري .

ابتدائي: الذوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب.
الطلبية: إِنَّ رَقِيَّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقي العقل.
انكاري: إِنَّ الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع .

ب - أتفيد جملة: " الذوق السليم قادر على استجلاب القلوب " التجدد أم الثبوت ؟ وضح إجابتك ؟

هذه الجملة تفيد الثبوت لأنها جملة اسمية.

ج - يستعمل أحمد أمين في هذا النص عددا من الجمل الخبرية الفعلية و الاسمية التي تدل على أهمية الذوق السليم لدى الانسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ، و أثرها في تقوية الروابط الاجتماعية .

١- إِنَّ الاعتذار عن الخطأ مكرمة.
٢- يقوي الاعتذار بين الناس الروابط الاجتماعية.

لإنشاء

١- مفهوم الإنشاء:

هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه .

أساليب الإنشاء :

- ١- الامر : نَعَلَمَ حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.
- ٢- النهي : لا تنه عن خُلق وتأتي مثله عارٌّ عليك إذا فعلت عظيمٌ.
- ٣- الاستفهام : هل قرأت رواية "العتبات لمفلح العدوان؟
- ٤- النداء : يا صاحب الهمِّ إنَّ منفرجٌ.
- ٥- التمني : ألا ليت أيام الصفاء جديداً ودهرا تولّى يا بثينَ يعودُ.
- ٦- التعجب : ما أجمل صور التكافل في وطني!
- ٧- القسم : والله لأحافظنّ على نظافة بيتي.

ففي الجمل السابقة لا نستطيع أن نصف مضامينها بالصدق أو عدمه؛ فهي لا تتضمن إخباراً، وإنما استعلاماً أو طلباً أو تعجباً أو قسماً لشيء في المستقبل.

ملحوظة:

القَسَم يكون في جملة خبرية إذا كان مضمون الجملة يتحدث عن شيء واقع أو وقع في الماضي نحو:

(والله إنّي ذهبتُ إلى العقبة) أو (أقسمُ بأنّ القمرَ مُخسوفٌ).

أما القَسَم الذي يأتي في جملة إنشائية فيكون مضمون الجملة عن شيء سيقع في المستقبل فهو لم يقع بعد. مثل: (والله لأنظمنّ جلوسيّ على التلفاز) .

٢- قسما الإنشاء:

أ- الإنشاء الطلبي: وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. ومن أساليبه:

(الأمر- والنهي – والاستفهام- والنداء- والتمني).

ب- الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً. ومن أساليبه:

(القَسَم – والتعجب).

يقول الصّمة القشيري (وهو شاعرٌ أموي) ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها:

بنفسي تلك الأرض ما أطيبَ الربى! وما أحسن المصطافَ والمتربعا

فالشاعر يتعجب من طيب الديار وحسن ربوعها، وهذا ليس فيه طلب فهو إنشاء غير طلبيّ وهكذا بقية أساليب الإنشاء غير الطلبي.

الأسئلة :

١- صنف ما تحته خط في كل مما يأتي إلى خبر أو إنشاء :

أ – قال صلى الله عليه وسلم : " لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسناً و إن ظلموا ظلمنا ، و لكن وطنوا أنفسكم " .

- إن أحسنَ الناس أحسناً : جملة خبر ابتدائي
- ولكن وطنوا أنفسكم : جملة إنشاء طلبي(أمر)

ب – قال إيليا أبو ماضي حين زار وطنه لبنان بعد غربة طويلة :

وطن النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا؟

- أنا هنا : جملة خبر ابتدائي
- حدّق : جملة إنشاء طلبي / الأسلوب (أمر)
- أتذكر من أنا؟ : إنشاء طلبي / الأسلوب (استفهام)

ج - شقّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقها بنفسك .

- شقّ طريقك بابتسامتك : إنشاء طلبي (أمر)

د - قال حيدر محمود :

نعم ، نحن أبناء الذين انحنيت لهم رمال الفيافي وانحني لهم الصخر

- وانحني لهم الصخر: جملة خبر ابتدائي.

هـ - قال حبيب الزبيدي في حبّ الأردن :

يا أيها الشعر كن نخلا يظللها وكن أمانا حبا في لياليها

- يا أيها الشعر : جملة إنشاء طلبي(نداء)

- وكن أمانا : جملة إنشاء طلبي(أمر)

و - قال عبد الرحيم محمود في قصيدة موت البطل :

لا يحيط الشعر في ما فيك من خلق زاك و من عزم شديد

- لا يحيط الشعر: جملة خبر ابتدائي

٢ - ميز الإنشاء الطلبي من غير الطلبي في ما تحته خط في كل مما يأتي ، محددا أسلوب الإنشاء:

أ - قال تعالى: ﴿ بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٧) ولا

تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨) ﴿ سورة لقمان .

- يا بُني إنشاء طلبي / الأسلوب (نداء)
- أقم الصلاةإنشاء طلبي / الأسلوب (أمر)
- وأمر بالمعروف..... إنشاء طلبي / الأسلوب (أمر)
- وانه عن المنكر إنشاء طلبي / الأسلوب (أمر)
- واصبر على ما أصابك..... إنشاء طلبي / الأسلوب (أمر)
- ولا تصعّر خدك للناس إنشاء طلبي / الأسلوب (نهى)
- ولا تمش في الأرض مرحا... إنشاء طلبي / الأسلوب (نهى)

ب - قال المتنبي يصف الحمى :أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام ؟

- إنشاء طلبي / الأسلوب (استفهام)

ج - قال الشاعر : لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلغ الصبرا

- إنشاء طلبي / الأسلوب (نهى)

د – ما أبدع إنشادك الشعر .

إنشاء غير طلبي / الأسلوب (تعجب)

هـ- قال الشاعر أحمد شوقي مخاطباً مدينة زحلة اللبنانية :

يا جارة الوادي طربت و عادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

إنشاء طلبي / الأسلوب (نداء)

و – قال مصطفى وهبي التل :

أهكذا حتى و لا مرحبا ؟ لله أشكو قلبك القلباً

إنشاء طلبي / الأسلوب (استفهام)

٣ – هات من إنشائك مثالا على كل من :

أ – الإنشاء الطلبي (الاستفهام)

أين يمكن أن نجد شرحاً عن أنواع الإنشاء ؟

ب – الانشاء غير الطلبي (التعجب)

لله درك من معلم قدير !

ج – الانشاء غير الطلبي (القسم)

وربّ الكعبة لن أتخلى عن حقي .

د- الانشاء الطلبي (الأمر)

اكسب رزقك بعرق جبينك

الإنشاء الطلبي

الأمر

هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام و الاستعلاء، وهذا ما يسمى الأمر الحقيقي.

مثال: يقول الله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ النساء(١)

فهو أمرٌ من الله تعالى للناس جميعاً بتقواه، فالأمر على وجه التكليف والإلزام؛ لأنَّ الناس مكلفون بتقوى الله وهو على وجه الاستعلاء؛ ولأنَّ الأمر من الأعلى (الله تعالى) إلى الأدنى (الناس) فيكون الأمر حقيقياً. ومن صور الأمر الحقيقي: أمر المدير لموظفيه، وأمر الأب والأم لأبنائهم وغير ذلك من السياقات.

الأم لابنتها: رتبي أغراضك وضعيها في مكانها.

قول المدير للمعلمين: راعوا الفروق الفردية بين الطلبة.

فإذا لم يكن الأمر إلزاماً واستعلاءً كان أمراً بلاغياً، أي أنه يخرج من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى، كالدعاء والتعجيز والتمني والنصح والإرشاد والالتماس.

صيغ الأمر

- ولأمر عدة صيغ ، هي :
- ١ - فعل الأمر ، نحو : اذهب الى المسجد .
- ٢ - المضارع المقرون ب " لام الأمر " ، نحو : لتأمرن بالمعروف .
- قال تعالى : " فليدع ناديه سندع الزبانية " .
- ٣ - اسم فعل أمر ، نحو : صه يا فتى (اسكت) // حي على الصلاة .
- ٤ - المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب ، نحو : قوله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

الأسئلة

عبّر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقي :

١ - قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن .

عليكم بالقيام بواجباتكم تجاه وطنكم

٢ - أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم .

قوموا بأداء واجباتكم المدرسية ثم رتبوا غرفتكم وجهّزوا برنامجكم ليوم غدٍ؛ حتى تخرجوا للعب.

المعاني البلاغية للأمر

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر لا إلزام فيها و لا استعلاء ، ويستدل عليها من السياق ، و أشهر هذه المعاني :

١ - الدعاء :

هو كل أمر من الأدنى الى الأعلى ، كالاستغاثة أو طلب الرحمة والمغفرة، وما أشبه ذلك. مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم، مصرفّ القلوب صرفّ قلوبنا على طاعتك"، فالأمر (صرف) لا يمكن أن يكون حقيقياً إلزامياً إنما هو كالرجاء، فخرج عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو (الدعاء).

٢ - التمني :

وهو كل أمر يوجّه إلى غير العاقل. (لا يمكن تحقيقه). كقول امرئ القيس في معلقته:
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل
إذ يخاطب الشاعر الليل لينجلي- أي يزول- ويذهب مستخدماً صيغة الأمر (انجل) ولأن الليل غير عاقل ويستحيل أن يستجيب له فقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو (التمني).

٣- النصح والإرشاد:

هو كل امر متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام.

قال الشاعر الأرجاني (القرن السادس الهجري):

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات

يخاطب الشاعر السامع هنا ناصحاً له بأن يشاور الآخرين إذا ألمّت به مصيبة وهنا النصيحة لست على الإلزام وإنما للإرشاد. فخرج الأمر من المعنى الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو (النصح والإرشاد).

٤- التعجيز:

وهو كل أمر لا يقوى المخاطب على فعله، ويقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته. قال تعالى: ﴿ وإن

كشرفي مريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ سورة البقرة (٢٣).

فليس الأمر هنا (فأتوا) يحمل معنى حقيقي لأن الله سبحانه يعلم أن كفار قريش غير قادرين على الإتيان بسورة مثل سور القرآن؛ فأراد الله إظهار عجزهم عن ذلك وإثبات أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ولي من قول البشر؛ فخرج الأمر إلى معنى بلاغي هو التعجيز.

٥- الألتماس :

هو كل أمر يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدراً ومنزلةً.

مثال: قد يقول أحدهم مخاطباً جاره ف الحيّ وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما: ساعدني في إزالة هذه الثلوج من الممرّ. فالأمر(ساعدني) طلب برفق ولين وليس فيه استعلاء، وهو صادر من نداءً لندّ؛ لأنّ الجار مساوٍ لجاره في المرتبة، فخرج الأمر إلى معنى بلاغي هو الألتماس .

*****الأسئلة:*****

١- ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

الأمر حقيقي /لأنه من الأعلى (الله) إلى الأدنى (الذين آمنوا)

ب - قال أبو العلاء المعري :

الأمر أيسر مما أنت مضمره فاطرح أذاك ويسر كل ما صعبا

غير حقيقي خرج إلى معنى بلاغي وهو (النصح والإرشاد)

ج - قال عنتر العبسيّ مخاطباً دار المحبوبة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة و اسلمي

الأمر بلاغي وهو (التمني)

د - قال مدير لأحد موظفيه : اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحالي

في الشركة .

الأمر حقيقي/ لأنه من الأعلى في الرتبة (المدير) إلى الأدنى (الموظف)

هـ - قال معلم لأحد طلبته: لتنظّم وقتك، و لتستفد من كل ثانية .

الأمر بلاغي وهو (نصح وإرشاد)

و - قال صاحب المشروع للمهندس المنفذ: التزم المخطّط في تنفيذ المشروع .

الأمر حقيقي/ لأنه من الأعلى (صاحب المشروع) إلى الأدنى (المهندس)

ز - قال أحدهم مخاطباً آخر يعيب الناس : هات لي إنساناً كاملاً .

الأمر بلاغي وهو (التعجيز)

ح - قال صفي الدين الحلي :

صبراً على وعد الزمان و إن لوى فعضاه يصبح تانبا مما جنى

أمر بلاغي وهو (النصح والإرشاد)

٢ - بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى على لسان نوح عليه السلام : { رَبِّ اغْفِرْ لِي و لوالديَّ و لِمَن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين و المؤمنات } نوح (٢٨)

المعنى البلاغي هو: (الدعاء)

ب - قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم :

فيا شمس كفى عن مدارك و اخمدى و يا شهب غوري في دياجير آجال

المعنى البلاغي هو: (التمني)

ج - قال طرفة بن العبد :

إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً و لا توصيه

المعنى البلاغي هو: (النصح والإرشاد)

د - قال حاتم الطائي :

أريني جواداً مات هزلاً لعلمي أرى ما ترين أو بخيلاً مخذلاً

المعنى البلاغي هو: (التعجيز)

ه - قال مصطفى وهبي التل :

فدعوا مقال القائلين جهالة هذا عراقي و ذاك شامي

و تداركوا بأبي و أمي أنتم أرحامكم برواجح الأحلام

المعنى البلاغي هو: (الالتماس)

٣ - وضح ما يأتي :

أ - خرج الأمر " أحسن " في قول الشاعر أبي الفتح البُستي إلى النصح و الإرشاد :

أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

لأنه من باب تقديم النصيحة والإرشاد إلى شيء حسن، وليس ملزماً له.

ب - خروج الأمر " اتخذ " في قول الطغراني إلى معنى التعجيز :

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فَاتَّخَذَ نفقا في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل

لأنه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو في السماء.

ج - خروج الأمر " خلياني " إلى معنى الالتماس في قول البارودي :

يا خليليَّ خلياني و ما بي أو أعيدا إليَّ عهد الشباب

يخاطب خليليه وهما في منزلته نفسها والأمر هنا من نداء لند وليس فيه استعلاء.

د - خروج الأمر " تخطري ، صفقي ، استبشري " إلى التمني في قول

عبد المنعم الرفاعي مخاطبا مدينة عمان :

تخطري، فصباك الغض منسرح يضفي على الصبح منك الفتنة العجبا

و صفقي مرحا و استبشري فرحا فكم من الحبِّ ما لبي و ما غلبا

لأنه يخاطب غير العاقل وهي مدينة عمان

ه - خروج الأمر " يسر " في القول الآتي إلى الدعاء :

رب يسرّ و لا تعسر .

طلب من الأدنى منزلة وهو الإنسان إلى الأعلى منزلة (الله جلّ وعلا) وليس على وجه الإلزام، على سبيل طلب التيسير.

الاستفهام

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل .

فعندما تسأل عن موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلاً وسألت أحدهم: أين تقع دائرة المكتبة الوطنية؟

فإنك تطلب العلم بما هو مجهولٌ لديك وهذا هو الاستفهام الحقيقي.

وقد يراد بالاستفهام غيرُ المعنى الحقيقي له، فقد يكون على علم بالسؤال ولكن السائل وطريقة كلامه أو سياق النصّ يوحي بمعنى آخر بلاغيّ.

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام :

١ - النفي:

و يكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي، نحو: قوله تعالى: ﴿وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾
بمعنى (ما جزاء الإحسان إلا الإحسان).

٢ - التقرير:

هو حمل المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرض من الأغراض. نحو قول جرير:
أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
قصد الشاعر إجبار الممدوح على الاعتراف والإقرار بصفتين عنده وهما: الفضل والجود.
• قول الأب لأبنه: ألم تصر أنت على دراسة هذا التخصص؟
و نحو قوله تعالى: ﴿ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ .

٣ - التعجب:

ويكون حين يقصد السائل التعجب من أمر ما. نحو: يقول أحمد شوقي عن بلده مصر:
يا ابنة اليمِّ، ما أبوك بخيلٍ ماله مولعٌ بمنعٍ وحبسٍ
الشاعر يخاطب السفينة (ابنة اليم) متعجباً: لم يبخل عله البحر بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجود والكرم. فخرج من المعنى الحقيقي إلى المعنى البلاغي وهو التعجب.
وأيضا سؤال سيّدة سمعت عن انجاز المرأة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني:
كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدّة وجيزة؟!

٤ - الإنكار:

و يأتي حين يكون الأمر المستفهم عنه مُنكراً و يقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام. نحو قوله تعالى
على لسان نوح عليه السلام: ﴿ قال يقوم أرايتم إن كنت على بينة من ربّي وءاتاني رحمةً من عنده فعميت عليكم
أتلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ هو (٢٨) .

ينكر نوح على قومه ادعاءهم عليه أنه سيلزمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون؛ فخرج
الاستفهام من الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو الإنكار.

و نحو قولك لشخصٍ أوقف سيارته في طريق الناس: أتعوق غيرك عن السير في الطريق؟ .

٥ - التشويق:

ويكون حين يقصد السائل تشويق المخاطب الى أمر من الأمور . كما في قوله عليه السلام : " أولاً أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم".

فقد أراد الرسول _ عليه السلام _ إثارة الفضول لدى الصحابة في شيء يحبونه وهو محبة الخير والعمل الصالح وحبّ الناس؛ فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معناه البلاغي وهو (التشويق).

وقول صديق لصديقه: هل أدلك على طريقة تطوّر بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟

٦ - التحسر :

ويكون حين يقصد السائل إظهار التحسر . نحو قول شمس الدين الكوفيّ باكيا على ومظهرأ حسرته وأمه وحزنه لما آلت إليه حالها :

ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيرانني؟

أو سؤال أحدهم متحسراً على الشام: أهكذا كانت حلب ؟

الأسئلة

١ - ميز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي يخرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :

أ - سأل أحد السياح مواطناً أردنياً: كيف أصل إلى المدرج الروماني في عمان ؟ (حقيقي)

ب - قال صالح بن عبد القدوس :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه و غيرك يهدم ؟ (بلاغي/نفي)

ج - قال أحد الموظفين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل و تحذيره المستمر له ألم أحذرك من التأخر عن العمل ؟ (بلاغي/ تقرير)

٢ - بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى عن آدم ، عليه السلام : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومُلك لا يبلى ﴾

(التشويق)

ب - قال أبو علاء المعري :

عيوبي إن سألت بها كثير و أيُّ الناس ليس له عيوب ؟ (نفي)

ج - قال الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة و بالشام أخرى كيف يلتقيان ؟ (تعجب)

د - قال محمود درويش :

أفي مثل هذا الزمان تصدق ذلك ؟ (الإنكار)

ه - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

فيا لهفي عليه و لهف أمي أيصبح في الضريح وفيه يمسي ؟ (التحسر)

و - يقول عامر بن طفيل :

ألم تعلمي أني إذا الإلف قاذني إلى الجور لا أنقاد و الإلف جائر؟(التقرير)

٣ - وضح ما يأتي:

أ - خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ .

لأنَّ الله سبحانه يثير فضول الناس إلى معرفة نوع التجارة الرباحة التي تنجيهم من العذاب

ب - خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشاب موهوب اخترع أداة مفيدة:

ألسنت من اخترع هذه الأداة ؟

لأنَّ المذيع قصد حمل الشاب على الإقرار أمام المستمعين أنه اخترع هذه الأداة من باب المدح.

ج - خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ آتَىٰهُ مِنْ عِندِ رَبِّهِ أَصْنَامًا ءِإِنِّي أَرَاكَ وَ

قومك في ضلال مبين ﴾ (الانعام ٧٤) .

لأنَّ سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها، وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام .

٤- اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران ، ثم أجب عما يليه :

العطاء

" لعمرى، ليس في ثروتك شيء تقدر أن تستبقيه لنفسك. إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما، لذلك اعط منه الآن، ليكون فصل العطاء من فصول حياتك، و طالما سمعتك تقول: "إنني أحب أن أعطي، ولكن المستحقين فقط". فكيف تنسى، يا صاح، إن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ و مثلها القطعان في مراعيك؟ "

(١) وضح كلا مما يأتي :

أ - تمثل جملة " إنَّ كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما " خبراً طلبياً .

لأنَّ الجملة تحوي على مؤكِّد واحد وهو (إنَّ)

ب - تمثل جملة " وطالما سمعتك تقول " خبراً ابتدائياً .

لأنها تخلو من المؤكِّدات

(٢) استخرج من النص أسلوب إنشاء غير طلبى ؟

لعمرى (قسم)

(٣) ما المعنى البلاغى الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة " فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ و مثلها القطعان في مراعيك؟ ".

استفهام (تعجب)

(٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقى أم غير حقيقى وضح إجابتك ؟

غير حقيقى (نصح وإرشاد)، فليس فيه إلزام أو تكليف

النشاط

أجر حواراً بينك وبين زميلٍ لك بعد زيارة لمدينة البتراء، موظفاً فيه ما تعلمت من أساليب الإنشاء الطلبي.

صديقي خالد، كيف حالك؟ وأين كنت طيلة هذه المدّة؟

خالد :الحمد لله بخير، كنت في زيارة لمدينة البتراء.

- يا سلام! اجلس معي قليلاً وحدثني عن هذه الزيارة. (أمر/التماس)
- حسناً يا صديقي، والله إنّي سأخبرك بكلّ ما رأيت. (إنشاء غير طلبي/قسم)
- أشكرك من كلّ قلبي، أليس الأنباط هم من بنوا هذه المدينة؟ (استفهام/التقرير)
- بلى
- ولكن كيف استطاعوا أن يبنوا هذه المدينة العظيمة ؟ (استفهام/التعجب)
- عن طريق حفرها في الصخور من الأعلى إلى الأسفل.
- عظيم! كيف كان العرب في الماضي وكيف صاروا اليوم؟ (استفهام/التحسر)
- سمّ لي دولة في العالم لديها مثل هذه المدينة الوردية. (أمر/ تعجيز)
- لا أعتقد بوجود دولة لديها ما لدينا، ثم إنني سأغادر لإكمال واجباتي المدرسية ثم أعود لأخبرك عن باقي ما شاهدت هناك، إلى اللقاء.

- انتهت البلاغة العربية للفصل الأول -

متمنياً التوفيق والنجاح للجميع

معروف أبوزينة